مقـاربـــات فـــي النفـــس و الديـــن و الحيـــاة. . . (13)

اللـــــه والمحبـــــة!!

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiReligion&Life13.pdf

د. صـــــادق السامرائـــي
أمريكـا - العـراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

اللـــــه والمحبـــــة!!

المحبة مشاعر إيجابية طيبة نقية رائقة تبعث الحياة في الأعماق , وتطلق ينابيع الرحمة والألفة والتفاعل الإنساني الصادق الصحيح في قلوب البشر.

وهي عاطفة شاملة طاهرة تتوطن الكيان الإنساني , وتتمكن من المشاعر والأفئدة والعقول والوجدان.

والمحبة كلمة مطلقة المعاني سرمدية الغايات , وقولٌ باللسان والعمل , وهي مصدر الأقوال والأفعال الإنسانية.

المحبة التي يدفنها الناس في الشكوك والمخاوف والمظالم والقسوة والتوحش الأرضي المتصاعد , هي بلسم الأمن والأمان.

المحبة التي يريدها الله لخلقه , والذي أرسل رسله وأنبياءه ليبشروا بها , ويدعوا الناس للصفاء والأمل والرجاء والطمأنينية الأرضية , يتم إيتالها في مواطن إنبثاقها وتناميها.

المحبة التي نحاربها كل يوم ونطاردها في دروبنا , وننقض عليها لنفترسها وندمر معالمها ومعانيها , ونقضي على حَملة راياتها ومبشريها , هي التي تضعنا في عصرنا وتمنحنا إرادة الحياة العزيزة الكريمة.

المحبة يلقيها الله في قلوب عباده الصالحين الطيبين , الذين ينيرون الأرض بوهجها الفياض وأشعتها الدافئة السنية الطيبة.

"...وألقيت عليك محبة مني" طه: 129

والمحبة تقرن بالإيمان فالمؤمن يحب ربه ورسله , وما أنزله على الأجيال البشرية التي تسعى كأنها أمواج النهر المتوافدة.

"...والذين آمنوا أشد حبا لله..." البقرة: 165

المحبة كلمتنا السحرية الرقيقة الناعمة السعيدة , التي لا تعرف إلى أين تأوي في خضم التفاعلات الأرضية السلبية , التي تدفن معالمها وتبرز ما يشير لضدها.

ولكي يتحقق الأمن والسلام والسعادة في المجتمعات البشرية , فأن من الواجب إتباع ما يحبه الله ويرضاه والإبتعاد عمّا لا يحبه.

وقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم ما يحبة وما لا يحبه , ويالبتنا نتبع ما يرضي ربنا ويحبه.

ولكن " وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون" الأعراف: 198

المحبة مشاعر إيجابية طيبة نقية رائقة تبعث الحياة في الأعماق , وتطلق ينابيع الرحمة والألفة والتفاعل الإنساني الصادق الصحيح في قلوب البشر

المحبة التي يريدها الله لخلقه , والذي أرسل رسله وأنبياءه ليبشروا بها , ويدعوا الناس للصفاء والأمل والرجاء والطمأنينية الأرضية , يتم إيتالها في مواطن إنبثاقها وتناميها

المحبة يلقيها الله في قلوب عباده الصالحين الطيبين , الذين ينيرون الأرض بوهجها الفياض وأشعتها الدافئة السنية الطيبة

مـــا يحبـــــــه اللـــــــــه

أولا : التقـــــــــوى

التقوى هي مخافة الله , ومن يخاف الله لا يعمل ما يغضبه , لأنه يرى الله دائما في ما يقوله ويفعله , ويجتهد أن يكون ما يقوم به خالصا وصادقا لله وحده.

والتقوى قد تعني حفظ النفس عما يؤثم , وذلك بترك السيئات والسعي للطيبات , والخوف والحذر من الله بإلتزام أوامره وطاعته , والتفاعل مع القيم والمبادئ بصدق وإيمان.

"...إن الله يحب المتقين" التوبة: 4 , 7

"...فإن الله يحب المتقين" آل عمران: 76

التقوى هي مخافة الله , ومن يخاف الله لا يعمل ما يغضبه , لأنه يرى الله دائما في ما يقوله ويفعله , ويجتهد أن يكون ما يقوم به خالصا وصادقا لله وحده

ثانيا: العدل

والعدل هو رعاية الحقوق وإحترامها وعدم الجور وهو ضد الظلم , وفضيلة سلوكية تحقق السعادة وتساهم في الأمن والتطور والرقاء.

"إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان..." النحل: 90

"...وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين" المائدة: 42

"...وأقسطوا إن الله يحب المقسطين" الحجرات: 9

العدل هو رعاية الحقوق وإحترامها وعدم الجور وهو ضد الظلم , وفضيلة سلوكية تحقق السعادة وتساهم في الأمن والتطور والرقاء.

ثالثـــــــا : الإحســـــــان

هو الإخلاص وحسن الطاعة وهو ضد الإساءة , ويأتي من الحسن واللطف والجمال في السلوك , وما يبدر من البشر ويساهم في تحقيق الرضى ويشيع الفرح والمحبة والغبطة , وبه يكتمل الإيمان.

وقد يمتد في معانيه وإشاراته ليشمل الكثير من الصفات والمميزات التي ترضي الله وتسعد خلقه.

"...واصفح إن الله يحب المحسنين" المائدة: 13

" ...ثم اتقوا وآمنوا واحسنوا والله يحب المحسنين" المائدة 93

"...والله يحب المحسنين" آل عمران : 134 , 148

الإحســـــــان هو الإخلاص وحسن الطاعة وهو ضد الإساءة , ويأتي من الحسن واللطف والجمال في السلوك , وما يبدر من البشر ويساهم في تحقيق الرضى ويشيع الفرح والمحبة والغبطة , وبه يكتمل الإيمان

رابعـــــــا: التوكـــــــل على اللـــــــــه

التوكل هو تسليم الأمر والثقة بالله والتفاؤل والأمل وحسن الظن والطمأنينة , وكذلك الثقة بحسن تدبير الله للأمور, وهو ما يكمن في القلب ويجهر به الفعل.

والتوكل بحاجة إلى الأخذ بالأسباب وتفيّض ما بعد ذلك إلى رب العباد , وهو عكس التواكل الذي يعني التكاسل وعدم الجد والإجتهاد , بينما التوكل يمنح القوة على الإنجاز بعد الأخذ بالأسباب والعمل الجاد.

"...وإن الله يحب المتوكلين" آل عمران:159

التوكل هو تسليم الأمر والثقة بالله والتفاؤل والأمل وحسن الظن والطمأنينة , وكذلك الثقة بحسن تدبير الله للأمور, وهو ما يكمن في القلب ويجهر به الفعل

خامســـــــا: الصبـــــــــر

" الصبر مفتاح الفرج" , وهو التحمل والتجلد ويبشر بأن بعد العسر يسرى , والصبر يعني القدرة على المقاومة والمقارعة للويلات والنوائب والإمساك بخيوط الأمل والرجاء.

وهو قوة إيجابية تحفز طاقات الأعماق الإنسانية وتؤهلها للحياة المتحدية للصعاب.

"...والله يحب الصابرين" آل عمران: 146

سادســـــــا: الطهـــــــارة

الطهارة هي النظافة والنزاهة , وهي ليست بدنية أو مادية وحسب , وإنما تعني تطهير القلب والنفس والمشاعر والأحاسيس من الأوضار والأضرار , وما يتسبب بنجاستها من نوادس السوء والبغضاء.

وقد كُتب الكثير عن المعنى المادي للطهارة والقليل عن أبعادها السلوكية والنفسية والروحية.

" والله يحب المتطهرين" التوبة: 108

سابعـــــــا: الإيمـــــــان

الإيمان هو تصديق وإعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالأركان كما يقال شرعيا.

وهو "أن تؤمن بالله وبملائكه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره"

وأن تؤمن بمعنى أن تمتثل لمبادئ وقيم ومعاني الدين , بكل ما فيها من نفحات الرحمة والمودة والتفاعل الإيجابي بين الناس.

"...ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون" الحجرات: 7

" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه" , فالإيمان محبة خالصة.

ثامنـــــــا: التوبـــــــة

التوبة هي الرجوع أو العود إلى الله.

"وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون" النور: 3ذ

" إن الله يحب التوابين..."البقرة: 222

وفي التوبة لا بد من الإقلاع والندم والعزم على فعل الخير , والإبتعاد عن الفعل الذي أعلنت التوبة عنه.

وما أروع أبواب التوبة الواسعة التي تعبّر عن رأفة الله تعالى بعبادة , ودعوتهم للإنضمام إلى رسالاته التي توفر لهم الحياة الطيبة.

ما لا يحبـــــه اللـــــــه

أولا: الظلـــــــــم

الظلم وضع الشيئ في غير موضعه.

ومن إسترعى الذنب فقد ظلم.

والظلم أليم وطارد لدوافع الخير والبركات وعواقبه وخيمة وقاسية على المجتمع.

" يا عبادي إني حرّمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظلموا"

" واتقوا دعوة المظلوم فأنها ليست بينها وبين الله حجاب"

وأيضا "اتقوا الظلم فأن الظلم ظلمات يوم القيامة..."

فالظلم لا يحبه الله ولا يحب عباده الذين يمارسونه.

الصبر مفتاح الفرج" , وهو التحمل والتجلد ويبشر بأن بعد العسر يسرى , والصبر يعني القدرة على المقاومة والمقارعة للويلات والنوائب والإمساك بخيوط الأمل والرجاء

الطهارة هي النظافة والنزاهة , وهي ليست بدنية أو مادية وحسب , وإنما تعني تطهير القلب والنفس والمشاعر والأحاسيس من الأوضار والأضرار , وما يتسبب بنجاستها من نوادس السوء والبغضاء

الإيمان هو تصديق وإعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالأركان كما يقال شرعيا. وهو "أن تؤمن بالله وبملائكه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره"

في التوبة لا بد من الإقلاع والندم والعزم على فعل الخير , والإبتعاد عن الفعل الذي أعلنت التوبة عنه

"...إن الله لا يحب الظالمين" الشورى :40 , آل عمران:57 , 140

الظلم أليم وطارد لدوافع الخير والبركات وعواقبه وخيمة وقاسية على المجتمع

ثانيـــــا: العـــــدوان

العدوان هو الظلم الصارخ , وتجاوز لكل القيم والمعاني والأعراف والتقاليد الإنسانية التي تحترم الناس. وقد إرتبط العدوان بالصراعات والحروب , فالحروب في أكثر جوانبها هي العدوان الواضح لأنها تتسبب بالويلات ,ولهذا تاسست الأمم المتحدة لتخليص البشرية من شرورها!!

" تخليص الأجيال القادمة من ويلات الحرب , التي كدرت البشرية مرتين في هذا العصر (القرن العشرين) , وخلق الظروف المواتية لمراعاة العدالة , وإحترام الإلتزامات المترتبة على المعاهدات , وغيرها من مصادر القانون الدولي"!!

العدوان هو الظلم الصارخ , وتجاوز لكل القيم والمعاني والأعراف والتقاليد الإنسانية التي تحترم الناس. وقد إرتبط العدوان بالصراعات والحروب

"...ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين" البقرة: 190

"...والله لا يحب المعتدين" المائدة: 87

"...إنه لا يحب المعتدين" الأعراف: 55

ثالثـــــا: الفســـــاد

الفساد هو سوء إستغلال السلطة المكلف بها الفرد لتحقيق منافع خاصة , والإضرار بمصالح المجتمع والدولة بطرق غير مشروعة.

ويأخذ الفساد معاني متعددة وخلاصتها جميعا تحقيق الأضرار بالآخرين , وتوفير اسباب ودواعي دمار المستقبل.

الفساد هو سوء إستغلال السلطة المكلف بها الفرد لتحقيق منافع خاصة , والإضرار بمصالح المجتمع والدولة بطرق غير مشروعة

"...والله لا يحب المفسدين" المائدة: 64

"...إن الله لا يحب المفسدين" القصص :77

" والله لا يحب الفساد" البقرة. 205

رابعـــــا: الكفـــــر

الكفر هو النكران والجحود.

نكران النعمة مهما كانت وتناسيها.

وقد يتخذ معاني شرعية وحياتية وإجتماعية أخرى تحقق معاني الجحود والنكران.

الكفر هو النكران والجحود. نكران النعمة مهما كانت وتناسيها. وقد يتخذ معاني شرعية وحياتية وإجتماعية أخرى تحقق معاني الجحود والنكران

"...فإن الله لا يخب الكافرين" آل عوران: 32

"..إنه لا يحب الكافرين" الروم : 45

"...إن الله لا يجب كل خوان كفور" الحج: 38

خامســـــا: الخيانـــــة والإثـــــم

الخيانة هي التفريط بالأمانة , وناقض العهد خائن , وهي سلوك مؤذي للمجتمع , ولهذا يعتبر الوفاء الذي هو عكس الخيانة صفة حميدة ونافعة للمجتمع , لأنه يحقق فوائد جماعية ذات قيمة حضارية.

والخيانة داء ينخر أعماق الشعوب ويحطم بنيانها , ويبعثرها لتكون ضعيفة يتهالك عليها من يرغب فيها.

الخيانة هي التفريط بالأمانة , وناقض العهد خائن , وهي سلوك مؤذي للمجتمع , ولهذا

أما الإثم فهو الذنب وهو " ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس".

يعتبر الوفاء الذي هو عكس الخيانة صفة حميدة ونافعة للمجتمع

ومن يذنب يقترف عملا يعتدي فيه على حقوق الآخرين والحياة , ويؤسس لنتائج سلبية ذات تأثيرات مدمرة للمجتمع , ولهذا تم سن القوانين وتعريف الذنوب ومعاقبة من يقترفها , لأنها تهدم المجتمعات وتحقق السوء والوخيم.

"...والله لا يحب كل كفار أثيم" البقرة: 267

"....إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما" النساء :107

"وذروا ظاهر الإثم وباطنه إن الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يقترفون" الأنعام: 120

الإسراف هو اللامعقول في كل ما يبدر من الإنسان , والمعقول أن يتم حفظ الموجود في وعائه الصالح لبقائه ودوام دوره المفيد في الحياة

سادســـــا: الإســـــراف

الإسراف هو تبذير الأموال والثروات .

"كلوا واشربوا وتصدقوا من غير سرف ولا مخيلة"

وكل إسراف مَضرة وله عواقبه الصعبة , فلكل شيئ حدوده التي تحافظ على سلامته من الميل إلى حيث يخرج عن طبعه ودوره المفيد في الحياة.

فكل شيئ بمقدار وما زاد عن حده إنقلب ضده وقضى على نفسه.

والإسراف هو اللامعقول في كل ما يبدر من الإنسان , والمعقول أن يتم حفظ الموجود في وعائه الصالح لبقائه ودوام دوره المفيد في الحياة.

"... ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين" الأنعام: 141 , الأعراف: 3ذ

الخيبة واليأس لا يتفقان مع الإيمان ومحبة الله , لأن التفاؤل من الإيمان والخيبة واليأس من النكران والجحود

سابعـــــا: الخيبـــــة واليـــــأس

الخيبة واليأس لا يتفقان مع الإيمان ومحبة الله , لأن التفاؤل من الإيمان والخيبة واليأس من النكران والجحود.

ومساندة اليأس وتزويده بعوامل التاثير بين الناس يعطل الحياة ويشل القدرات , ويدفع إلى عدم رؤية الضوء والتمرغ بالظلام وسوء النوايا.

"...إن الله لا يحب الخائبين" الأنفال: 58

"ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون" يوسف: 87

"ولا تقنطوا من رحمة الله" الزمر: 53

لا يجوز الإختيال والتفاخر على الآخرين وإحتقارهم والشموخ عليهم , لأن في ذلك إساءة وهوان للناس جميعا , وعدم إحترام للإنسان الذي خلقه الله بأحسن تقويم.

ثامنـــــا: الإختيـــــال والفخـــــر

الإختيال يعني الكبر وإحتقار الناس , وهو صفة مذمومة في جميع الأديان.

فلا يجوز الإختيال والتفاخر على الآخرين وإحتقارهم والشموخ عليهم , لأن في ذلك إساءة وهوان للناس جميعا , وعدم إحترام للإنسان الذي خلقه الله بأحسن تقويم.

"...والله لا يحب كل مختال فخور" الحديد: 23

التكبّر هو التعالي على البشر وعدم الإكتراث لوجودهم ومعاني حياتهم , وهو إمعان فاحش في الإعتصام بخنادق الذات وتمادي في نرجسيتها وتقديرها , وربما تقديسها والتفاعل معها على أنها العالم بأسره

تاسعـــــا: التكبـــــر

التكبّر هو التعالي على البشر وعدم الإكتراث لوجودهم ومعاني حياتهم , وهو إمعان فاحش في الإعتصام بخنادق الذات وتمادي في نرجسيتها وتقديرها , وربما تقديسها والتفاعل معها على أنها العالم بأسره , فلا قيمة لموجود من غير أن يحقق شيئا للذات العمياء الجاهلة المسجونة في صندوقها المظلم المنتفخ وكأنه البالون الذي يوشك على الإنفجار.

"...إنه لا يحب المستكبرين" النحل: 23

هذه مبادئ سلوكية واضحة وقواعد راسخة تفضي إلى السعادة البشرية وتحقق الحلم الإنساني الراقي , الذي ينفع الجميع ويؤسس لمسيرة حافلة بالرحمة والصدق والرغبة الأكيدة بالحياة , التي لا تضر بالآخرين ,

ولو إتبعنا ذلك لكنّا أرقى وأقوى وأقدر , وما كنّا بحاجة لنظريات سلوكية , وتعاليم إنضباطية وقدوات أجنبية.

إرتباطات ذات صلة

مقاربات في النفس الدين و الحياة. . (12)

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiReligion&Life12.pdf

*** ***

" وما سوها " ...أفكار نفسية لحياة - صادق السامرائي

العدد 4 (2016)

أفكار نفسية لحياة (جزء 4)

صادق السامرائي (الطب النفساني)

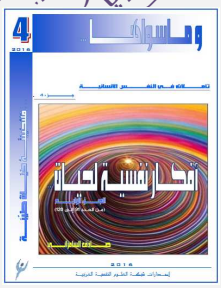

رابط شراء العدد

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=204&controller=product&id_lang=3

الغلاف و الفهرس

http://www.arabpsynet.com/Samarrai/eBWaMaSawahaa4-Content.pdf

دليل الاصدارات السابقة على شبكة العلوم النفسية العربية

http://arabpsynet.com/Samarrai/Index.eBSamarrai.htm

على المتجر الالكتروني لمؤسسة العلوم النفسية العربية

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=19&controller=category&id_lang=3

على الفايس بوك

https://www.facebook.com/Wa-Ma-Sawahaa-Arabpsyfound-Publications--568068330023328/